يعطي كل احد ما يستحق من الرتب

والطعن من سر خطبة . وامر من بحسام ضربا

بذا اللفظ ناداه اهل الثغور فلبيت والهام تحت القضب

اي بهذا اللفظ دعوك فقالوا يا الطعن من طعن بغنا خطبة ويا اضرب الضاربين بالسيوف فاجبتهم ورؤوسهم تحت سيوف الروم اي قد غلبوهم

وقد يئسوا من لذيذ الحياة . فعين تغور وقلب يجب

غارت العين اذا انخسفت للحزن والهزال ووجيب خفقان القلب

وغر الدمستق قول العداة . ان عليا ثقيل وصب

اي انما اتاه الدمستق لان الاعداء ارجفوا بانه عليل وثقال وصب يصب وصبا فهو وصب اذا نحل جسمه

وقد علمت خيله انه . اذا هم وهو عليل ركب

اتاهم الدمستق بخيل موضعها من الارض اوسع من ارضهم والسبيب شعر الناصية وشعر الذنب والعسيب عظم الذنب والمستحب في الخيل ان يطول شعر الذنب ويقصر العظم

تغيب الشواهق في جيشه . وتبدو صغارا اذا لم تغب

اي لكثرة جمع الجبال تغيب في جيشه وان ظهر منها شيء ظهر اليسير

ولا تعبر الريح في جوه . اذا لم تخط القنا او تثب

يعني من كثرة رماح جيشه وتقاربها ما بينهما ان الهوى عن يجاهلا تجد الريح منفذا الا ان تتخطاها وتثب

فغرقهم بالجيوش . واخفت اصواتهم باللجب

اي اتاهم من الجيوش جماعتهم بالامواج فكانهم غرقا فيه واخفى اصواتهم بصوت جيوشه

فاخبث به طالبا قتلهم . واخبث به تاركا ما طلب

يريد انه جاء طالبا وهاربا ويروى فاحبب به طالبا واخبث به تاركا وهذا احسن

نأيت فقاتلهم باللقاء . وجئت فقاتلتهم بالهرب

اي لما كنت بعيدا عن اهل الثغور اتاهم للقتال فلما جئت جعل الهرب موضع القتال فكان قتاله الهرب

وكانوا له الفخر لما اتى . وكنت له العذر لما ذهب

اي كان يفخر بان قصدهم ثم عذر بانه ذهب هاربا منك لانه لا يقوم لك

سبقت اليهم مناياهم . ومنفعة الغوث قبل العطب

اي ادركتهم قبل ان يقتلهم فاغثتهم قبل ان يعطبوا وانما ينفع الغوث اذا كان قبل الهلاك وبعده لا ينفع الغوث كما قال القطامي : وما ينفع مني هزماته بالامس كما تفيد اذا ما نام الناس كل انهارهم وقال البحتري واعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم يات في ابانه

فخروا لخالقهم سجدا . ولو لم تغث سجدوا للصلب

سجدوا لله شكرا حين اغثتهم ولو لم تاتهم سجدوا للصليب خوفا منهم

وكم ذدت عنهم ردى بالردى . وكشفت من كرب بالكرب

كم منعت عنهم الهلاك باهلاك من يبغي هلاكهم وكم قد كشفت الكرب عنهم بالكرب التي انزلتها باعدائهم

وقد زعموا انه ان يعد . يعد معه الملك المعتصب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)